



- 2 ن ..... المنهجية والقدرة على التلخيص:
- 3 ن ..... مقدمة:
- 14 ن ..... العرض:

أولاً: الأطر والمبادئ التي تقوم عليها حقوق الإنسان في الإسلام 4 ن

جاءت الشريعة الإسلامية بتنظيم شامل للعلاقات الدولية سواء وقت السلم أو وقت الحرب، فقد جاء الإسلام بمجموعة من المرتكزات منها:

أ- مبرأ السلام: حيث أن الإسلام دين سلام، قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَبِهْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>1</sup>

والإسلام في حد ذاته كلمة مشتقة من السلم والسلام، وتفيد في مفهومها الاستسلام لنواميس الكون وسن الله تعالى.

ب- مبرأ العالوية: حيث أن الإسلام دين موجه إلى كافة الناس، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>2</sup>

ج- الوفاء بالعهد: إن مبدأ الوفاء بالعهد هو مبدأ عام ينطبق على العلاقات الخاصة بين الأفراد داخل الدولة، كما يمتد لينطبق أيضاً على علاقات الدولة الإسلامية مع غيرها من الدول سواء في وقت السلم أو وقت الحرب.

<sup>1</sup> - سورة الأنفال، الآية 61.



**د- حرية العقيدة:** تعتبر حرية العقيدة الركيزة الأولى التي تبنى عليها الحريات في الإسلام، فقد عانى المسلمون في بداية الدعوة الإسلامية من الاعتداء على حريتهم في اعتناق الإسلام، فكيف يعقل بعد أن قامت الدولة الإسلامية أن يفرض على حريات الأشخاص ما عانى منه المسلمون في البداية.

**هـ- معاملة الرسل والبعوثين الدبلوماسيين:** فرض الإسلام حسن معاملة المبعوثين والدبلوماسيين وحمايتهم واحترامهم، ويهدف هذا الأسلوب إلى فتح باب الدعوة إلى الإسلام والتعريف به. وقد كتب **مقالة الحقوق** في رسالة الحقوق إلى رسول الله ﷺ كتاباً وأرسله مع رجلين من أتباعه، وتكلم هذان الرجلان بما لا يجب أن يتكلم به، فقال لهما الرسول ﷺ: "ما تقولان أنتما؟"، قالوا: نقول كما قال، فقال الرسول ﷺ: "أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم".

## و - أسس القانون الدولي الإنساني في الإسلام

إذا كان القانون الدولي الإنساني الوضعي قد تضمن تلك الأحكام المتعلقة بسير العمليات العدائية وحماية ضحايا النزاعات المسلحة، فإن الشريعة الإسلامية عرفت تنظيم العلاقات الدولية سواء تعلق الأمر بفترة السلم، أو تعلق بفترة الحرب وهو ما يعرف في المصطلح القانوني الحالي بالقانون الدولي الإنساني.

## ثانياً: الملامح العامة لدستور المدينة ..... 10 ن

من المتعارف عليه أن الإسلام قد جاء بقواعد شاملة في مجال حقوق الإنسان وحمايتها، إلا أن المجتمعات القديمة قبل ظهور الإسلام ظهرت فيها بعض القواعد القانونية التي دعمها الإسلام، وقدم حقوقاً أخرى تضمنتها نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

فإذا تحدثنا عن حقوق الإنسان قبل مجيء الإسلام، فقد شهد النبي ﷺ حلفاً سمي بحلف الفضول في دار عبد الله بن جدعان، وهو أشرف حلف عند العرب. وتضمن هذا الحلف أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم ممن دخلها إلا نصره وقاموا معه حتى ترد مظلمته. وقد قال عنه رسول الله ﷺ: "لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت". وقال رسول الله ﷺ: "وأياها حلف في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة".



كما أن الإسلام عرف دستوراً راقياً مازالت لم تصله الدساتير الحديثة والمعاصرة، فقد عرف الإسلام ما سمي بـ " دستور المدينة " وأطلق عليه أيضاً اسم " الصحيفة أو الكتاب "، فهو دستور بين المسلمين والمؤمنين ومن تبعهم وبين غيرهم من أهل المدينة الذين دخلوا في رعاية الدولة الإسلامية الجديدة مع احتفاظهم بمعتقداتهم.

وكان هذا الدستور بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة، فإذا كانت الدساتير الحديثة والمعاصرة تنظم وتنص على طبيعة نظام الحكم في الدولة واختصاصات السلطات الثلاث وحقوق الأفراد وحرياتهم، فإن دستور المدينة يعتبر مفخرة للحضارة العربية والإسلامية، فقد عني بتنظيم العلاقة بين جميع الطوائف والجماعات الموجودة في المدينة. وبمقتضى هذا الدستور يلتزم الجميع للدفاع عن هذه الدولة، وصارت الشريعة الإسلامية هي المرجعية لهذه الدولة، كما أن كل الحقوق مكفولة ومصونة للجميع كحق الاعتقاد والمساواة والعدالة ....

1- تعتبر هذه الوثيقة التي كتبت بين المسلمين وغيرهم بعد هجرة النبي ص إلى المدينة بمثابة دستور، وتضمنت ما تعالجه الدساتير الحديثة من خطوط كلية لنظام الحكم في الدولة وعلاقاتهم في الداخل والخارج.

2- هذه الوثيقة ما هي إلا جزء من الأحكام الشرعية التي جاء بها القرآن الكريم، ومن ثم فإن هذه الوثيقة ما هي إلا إسقاط لنصوص القرآن الكريم على أرض الواقع.

3- هذه الوثيقة تثبت أن الإسلام هو عقيدة وشرعية، وليس ديناً يحكم علاقة العبد بربه فقط، بل هو شريعة تحكم مقومات الدولة الدستورية القانونية.

4- إن هذه الوثيقة الدستورية تدل على حسن معاملة الإسلام لغيرهم.

5- إن الذي يجمع المسلمين هو الإسلام وحده، وهو الذي يجعلهم أمة واحدة وهو ما تضمنته الوثيقة: " المسلمون من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم ".

6- إن هذه الوثيقة هي عبارة عن منهج ينبغي أن تسير وفقه كل دساتير العالم الإسلامي.

خاتمة: ..... 1 ن

